صورة

للاستاذ السيد محمد جمال الهاشمي

— ١ —

هنا يقف الفلك الدائر ... هنا يصدق القدر الساخر
هنا يعثر الدهر في حكمه ... فينصف دستوره الجائر
هنا يودع الفن اسراره ... ويبدع في شعره الشاعر
هنا يخفق القلب من منظر ... لدنياه ينجذب الناظر
هنا الحسن يعرج في عالم ... يهيم به قلبي الحائر
هنا ينشر الحب اشراكه ... وهيهات ان يسلم العاثر
هنا كلما يشتهيه الأديب ... ويحتاجه الراسم الماهر
هنا سمر الروح حيث الرؤى ... يموج بها الأفق الساحر
هنا حيث لا ناقد لاذع ... هنا حيث لا حاسد شاكر
هنا، أي هنا، قف فهذا المكان ... به يهدأ الشاعر الثائر

— ٢ —

عرجت لأجوائه الزاهره ... فاوصلت دنياي بالآخره
وافنيت ذاتي في ذاته ... كذا تخلد الانفس الشاعره
وجزت الحياة واسبابها ... بقوة احلامي القاهره
وامسيت في عرصات الفناء ... أسوق قوافلها الحائره
سكرت ولا صحو لي بعدما ... تجرعت خمرتها الساحره
وأوحيت روحي للشاعرين ... فكانت أناشيدها الحائره
هنا حيث لا يقظة للقلوب ... رقدت باجفاني الساهرة
تداعبني ذكريات القرون ... تطوف على مركز الدائرة
فلا يبرح الدهر عن جانبي ... على رغم اجياله العابرة
ولازلت أحيي بأكوانه ... على رغم رمتي الدائرة

— ٣ —

لعينيه ينمي جمال السماء ... ومن سحرها هزة الكهرباء
تشع بها ذبذبات الأثير ... فمنها البقاء وفيها الفناء
سهوم وفيها حراك الوجود ... وحزن ومنها حياة الهناء
أهنى الفضاء فأنظارها ... تطلع راقبة للفضاء
وطافت على ثغره بسمة ... درست بها معجز الأنبياء
فآمنت أن إله السماء ... تعالى، قدير على ما يشاء
هناك العناصر مصقولة ... تحلل أجزاءها الكيمياء
فلا الضد يهرب من ضده ... اذ الماء نار اذ النار ماء
ففي صمته كان معنى الكلام ... وفي ضحكه بان سر البكاء
وفي عالم الموت حيث الحياة ... تساوي الشياطين والأولياء

محمد جمال الهاشمي

وخطبها بيت « البها بادآنا » وهو بيت يماثلنا في الدم والثروة، والشهرة والشرف، واني لانتظر موافقتكم على هذا الطلب

فقال الملك: « ماذا تقول البنت ؟! » وأجاب الوزير « وهل تتكلم المرأة عن رغبتها الحقيقية دائماً ؟!

— الملك، ولكن دموعها أليست كافية في هذا الوقت

فسكت الوزير

ثم جلس الملك في الحديقة، وطلب الفتاة؛ ولما حضرت قال لها: أتتذكرين

— يا روشيرا — تلك اللعبة، لعبة نفي راما ؟! فنظرت إليه وعلى فمها ابتسامة خجلى ولم تجب

فأدرك معنى سكوتها وقال: إني أحب أن أرى تلك اللعبة تعاد مرة أخرى .. فسجدت روشيرا برقعها إلى أحد جانبي وجهها ولم تجب ...

ثم قال الملك: عندنا الغابة، وعندنا الأمير راما، ولكننا ننتظر الأميرة سيتا، فاذا كانت ترغب روشيرا أن تمثل الأميرة تنفذت هذه الارادة .. تقدمت روشيرا وانحنت انحناءة خفيفة تدل على معنى فهمه الملك ثم قال: ولكن أيتها العزيزة، أنا لا أمثل هذه المرة دور العفريت وضحك ... »

فرفعت روشيرا عينيها — وهي مملوءة بالحنان — ولم ترد على ذلك، فاستمر الملك في حديثه، ولكن استاذك هذه المرة سيمثل دور العفريت ... »

بغداد

محمد شرارة